14 me Année No. 671

lundi—13—5—1946

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

ر الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٦٧١ « القاهرة فى يوم الإثنين ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٥ — ١٣ مايو سنة ١٩٤٦ » السنة الرابعة عشرة

من الدعوة الهنـــدية

الأستاذ عباس محمود العقاد

أتلقى منذ كتبت بالرسالة مقالى عن الإسلام والنظام العالمى الجديد كتبا ورسائل مطبوعة وغير مطبوعة ، يتكلم المطبوع منها عن القاديانى والجماعات التى تناصره أو تنفصل عنه ، وتفسر الرسائل الأخرى بعض ما يؤخذ على الدعوة القاديانية أو تنحى على هذه الدعوة باللائمة وتحاسبها على التفرقة بين المسلمين وإحداث البدع فى عقائد الإسلام .

ومن أعجب هذه الرسائل رسالة مؤيدة للقاديانى من زاوية الحصنى بدمشق طبعت فى أعلاها الشهادتان والبسملة ، وأن الدين عند الله الإسلام ، ثم هذه العبارة : « نحمده ونصلى على رسوله الكريم وعلى عبده المسيح الموعود ، وقال كاتبها : « إن محمد عليه السلام ادعى النبوة حقا ، وليس فى ادعاء النبوة مخالفة للاسلام أو لدين من الأديان كما تقولون ، وإن المسيحية تنكر مجىء أحد بعد المسيح عليه السلام سوى رجوعه إليها بالرغم من وجود ذكر النبى بعد المسيح فى أول إصحاح من إنجيل يوحنا . أما القرآن المجيد فآياته بينات واضحات فى بقاء الوحى وبقاء النبوة غير التشريعية ، ولا يوجد غير آية واحدة تخالف حسب تفسير الشيوخ الآيات الكثيرة المفسرة بعضها لبعض وهى قوله تعالى : « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » . ولم يتفق المفسرون على معنى لفظ خاتم النبيين بمعنى آخرهم زمنا ، وهم لو اتفقوا لنجم عن اتفاقهم تكذيب للقول بمجىء المسيح عليه السلام . فإن لفظ خاتم النبيين لا يفيد انقطاع النبوة بل على العكس يفيد ضرورة عرض كل دعوى من دعاوى النبوة على خاتم النبيين أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم ليختم ويصدق على صحتها سواء أكانت تلك الدعوى قبله أم بعده ... » إلى آخر ما قال فى هذا المعنى .

على أن البريد قد حمل إلينا رسائل أخرى تنفى عن القاديانى أنه ادعى النبوة بمعنى من معانيها المعروفة فى الأديان الكتابية ، ومن تلك الرسائل رسالة مطبوعة فى لاهور أذاعتها « الجماعة الأحمدية لإشاعة الإسلام » وذكرت فى صدر البيان عن هذه الجماعة أن مقاصدها هى خدمة الإسلام وتوحيد المسلمين والدفاع عن الدين ونشر الدعوة إليه ، وأن أعمالها لخدمة هذه المقاصد هى تأليف بعوث للتبشير فى أنحاء العالم وتدريب المبشرين على هذا العمل ، وترجمة القرآن الكريم إلى لغات مختلفة ، واستخدام الإذاعة فى تعميم الآداب الإسلامية . ثم شفعت ذلك بتلخيص عقائدها وهى :

١ — إننا نعتقد باختتام النبوءات بمحمد ، كما قال مؤسس الجماعة : إنه لا نبى من الأولين أو الآخرين بعقب نبينا المعظم ، وإن الذى ينكر ختام النبوءات يعتبر خارجا عن حظيرة الإسلام وليست له عقيدة فيه .

٢ – وإننا نؤمن بأن القرآن الكريم كتاب الله الكامل والآخر ، وإنه باق لم ينسخ منه جزء إلى آخر الزمان .

٣ – إننا نحسب من المسلمين كل من يشهد بأن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله كائنا ما كان المذهب الإسلامي الذي ينتمي إليه .

٤ – وإننا نعد حضرة مرزا غلام أحمد القادياني مؤسس الحركة الأحمدية مجدد القرن الرابع عشر ، ونثبت أنه ما ادعى النبوة قط كما قال بكلامه : إنني لا أدعي النبوة ... وكل ما أدعيه أنني محدَّث، وأن معنى المحدث هو الذي يسمع كلام الله ... كلا. ما أنا مدع للنبوة وما مدعي النبوة عندي إلا خارج على الدين ، وإنما يكذب عليّ الذين يحسبونني من أولئك المدعين ».

وأيا كان الصدق فيما يقال عن دعوى النبوة هذه من إثباتها أو إنكارها ومن قبولها أو رفضها فإن الصدق الذي لا نشك فيه هو أن أتباع القادياني يخسرون بادعاء النبوة له ولا يكسبون، وأن حركة التجديد في الإسلام يقوم بها الداعون إليها دون حاجة منهم إلى أمثال هذه الدعاوى التي تفض الأنصار وتفرق المتفقين ، ولا تستميل إليها أحدا من المؤمنين بالأديان في الشرق أو الغرب ، إن لم تجمعهم كلهم على محاربتها وتكفير المبشرين بعقائدها .

ونعود فنقول إننا قرأنا شيئا من الكتب التي ألفها المجددون المسلمون في الهند ممن لا يقولون بنبوة القادياني ولا يقولون بأنه هو المسيح الموعود أو مهدي آخر الزمان ، فلم نر في أقوالهم ما يمس عقائد الإسلام وإن كانت لهم تفسيرات وتخريجات لا يقرها جميع الفقهاء ، وشأنهم في التفسير والتخريج شأن الفرق الإسلامية التي تجتهد في الدين ولا تنقض أصلا من أصوله ، فهي في حظيرة الإسلام لا تضيق بها حرية البحث التي كفلتها للباحثين هذه الديانة السمحة في مختلف العصور والأقطار .

ومما تتميز به هذه الجماعات المجددة أمران :

« أحدهما » فرط النشاط في التبشير بالدعوة المحمدية وترجمة الكتب النافعة في هذا المسعى إلى اللغة الانجليزية على الخصوص مع المثابرة على نشرها وترويجها في أمريكا وأوربة والجزر البريطانية ، وإسناد هذا العمل إلى فئة من الشبان المثقفين المستعدين لدفع الاعتراض العقلي أو النقلي بالمعقولات التي يفهمها الغربيون ، أو بالنصوص التي يتوسع أولئك الشبان في تفسيرها على نحو كفيل بالإصغاء والاقتناع . وقد يتصرفون في تفسيراتهم كما قدمنا ولكنهم يقتربون بها من عقول المتعلمين والمتعلمات هنالك فلا يعرضون عنهم كما يعرضون عن الجامدين المتحجرين في فهم الكلمات والحروف .

والأمر الآخر طرائقهم العجيبة في تطبيق النصوص القرآنية على الأحوال الزمانية ، لأنهم يعلمون أن أحوال الزمان لا تخرج على مدلول تلك النصوص إذا اهتدى ذوو البصيرة إلى فهمها وحسن تطبيقها ، وما دام القرآن كتابا باقيا لا يختص به عصر دون عصر ولا قبيل دون قبيل ، فهو يحتوي في مضامينه كل ما يشغل المؤمنين به في العصور الحديثة كما احتوى في مضامينه كل ما شغل المؤمنين به منذ نزوله في عصر النبي عليه السلام .

وهذا مثل من أمثلة كثيرة من طرائف هذه التطبيقات العصرية التي ينشرونها باللغة الانجليزية ، وهو رسالة عنوانها « تسليم أوربة وأمريكا » أي تحويلهم إلى عقيدة الاسلام Islamization of Europe and America لمؤلفها السيد محمد علي مترجم القرآن إلى الانجليزية ومؤلف الرسالة التي لخصناها عن نظام العالم الجديد .

فالسيد محمد علي يستشهد في صدر هذه الرسالة بكلمة للكاتب المشهور برنارد شو في « الزواج » يتنبأ فيها بأن الامبراطورية البريطانية كلها ستدين بديانة إسلامية منقحة قبل نهاية القرن العشرين » .

ويقول السيد محمد علي إن هذه النبوءة قديمة في القرآن والتوراة ، ولكن الذين يقرأون الكتب السماوية لا يفطنون لمعانيها ولا يفسرونها على وفاق مدلولها . فان ظهور المهدي أو المسيح بين المسلمين مقرون بظهور المسيح الدجال ، وسيادة بعض الأمم التي سميت بأجوج ومأجوج !

والقرآن الكريم يقول عن يأجوج ومأجوج إنهم سينطلقون في اليوم الموعود « وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا » وأنهم كانوا محبوسين محجوزين « حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون » .

قال السيد محمد علي : وقد ذكرتهم التوراة في سفر حزقيال

حيث جاء فيه : « يا ابن آدم اجعل وجهك على جوج أرض مأجوج رئيس روش ما شك وتنبأ عليه وقل : هكذا قال السيد الرب . ها أنذا عليك يأجوج رئيس روش ما شك وتوبال ، وأرجعك واضع شكائم فى فكيك وأخرجك أنت وكل جيشك خيلا وفرسانا كلهم لابسين أفخر لباس ، جماعة عظيمة مع أتراس ومجانّ كلهم ممسكين السيوف : فارس وكوش وفوط معهم كلهم بمجن وخوذة ، وجومر وكل جيوشه وبيت توجرمه من أقاصى الشمال مع كل جيشه شعوبا كثيرين معك » .

أو حيث جاء فيه : « ها أنذا عليك يأجوج رئيس روش ما شك وتوبال ، وأردك وأقودك وأصعدك من أقاصى الشمال .

فهل يدرى القارىء من هم يأجوج ومأجوج هؤلاء فى رأى السيد محمد على ورأى القادياني من قبله ؟

إنهم هم الروس والإنجليز ، أو السلاف والتيوتون فى الشمال ؛ ومصداق ذلك أن الماشك قريبة من الموسكو ، وأن الروش قريبة من الروس ، وأن ميشك وتوبال نهران فى روسيا تنسب إليهما موسكو وتوبلسك العاصمتان المعروفتان الآن ، وأن الروس والانجليز مما قد جمعوا شعوب الأرض للتغالب على ملك الدنيا ، وسينقلب بعضهم على بعض ويموج بعضهم فى بعض ، قبل أن يجمعهم داعى السماء إلى كلمة الحق والسلام .

وهذا مثل من أمثلة التفسيرات والتطبيقات التى قلنا إنهم يترخصون فيها ويمتدون بها إلى حوادث الزمان الحاضر وما يليه ، ويعتقدون أنها وما سيعقبها من الحوادث العالية مكنونة فى آيات الكتب السماوية تنتظر من يفتح الله عليه بفهمها وإدراك مغازيها فيتولى تبصير الأمم بما أنذرتهم به السماء وما ساقته إليهم من البشائر ، وهم لا يفقهون .

أما الفتح أو الإلهام فقد جاء فى كتاب من تأليف ميرزا أحمد القادياني نفسه عنوانه « تعاليم الإسلام » وموضوعه حل المشكلات الدينية من وجهة النظر الإسلامية . وفيه أن العقل والتعليم مصدران من مصادر المعرفة الإلهية ولكنهما فى مرتبة دون مرتبة الإلهام ، وأن الإلهام درجات تبدأ بالحدس الصادق وتنتهى « بعين اليقين » وهو أعلى مراتب اللهميين ، وأنه من الخطأ أن نخلط بين الإلهام الفنى والإلهام الدينى ، لأن الإلهام الفنى قد يكون فى الشر كما يكون فى الخير . وقد يقال إن اللص وهو يحاول سرقة المكان سنحت له خاطرة ملهمة لتيسير السرقة ، ثم تيسير الهرب من الحراس ، وليس هذا من الإلهام الربانى فى شىء ، وإنما يكون إلهام الله فى سبيل الحقائق العليا والكشف عن الأسرار الروحية والنفاذ إلى لباب الخلق وبواطن الحكمة الإلهية ، وهذه منزلة يرتقى إليها طلاب الوصول إلى الله ومنهم ميرزا أحمد القادياني فى رأيه وآراء مريديه .

وبعد فإن الأمر الجدير بالعناية من حركة هؤلاء الدعاة أنهم يذيعون محاسن الإسلام ويجتهدون فى نشره وتفسير الاعتراضات الغريبة التى تتجه إليه ، وفى هذه الحركة نفع مشكور ، وإن لم تبلغ مرماها المقصود من « تسليم الأوربيين والأمريكيين » لأنها تزيل الشبهات ، وتدحض الأكاذيب ، وتقرب بين الشعوب ، وترفع المسلمين فى أنظار الأمم التى كانت تظن بهم الظنون .

أما التفسيرات التى ذكرنا آنفا مثلا من أمثلتها فلا ضير فيها ما دامت تصون الإيمان ولا تفسد العقل بما يناقض التفكير المستقيم . ونعود فنقول إن الغيورين على الدعوات المجددة على اختلافها يخسرون بالغلو فى تعظيم أئمتهم ، ويكسبون لعقائدهم ولأولئك الأئمة كلما وقفوا على حد الاعتدال .

عباس محمود العقاد

إدارة البلديات العامة — تنظيم

تقبل العطاءات بمجلس السويس البلدى حتى ظهر يوم ٢٠ مايو ١٩٤٦ عن توريد ٢٠٠ أردب شعير معدل ٢٣٫٥ قيراط و١٠٠ حمل تبن أبيض و٣٠ أردب فول علبق ويجب أن ترفق العطاءات بتأمين إبتدائى قدره ٢ ٪ من قيمتها .

٥٢٤٦